

## مرويات الرحالة ابن بطوطة عن سلطان دولة مغول فارس والعراق (الايخانيين) بو سعيد بهادر (٧١٦ - ٧٣٦هـ).

الباحث : حسين علي العلاق  
جامعة واسط/ كلية التربية/ قسم التاريخ  
م.م.د رياض عبد الحسين راضي  
جامعة واسط/ كلية التربية/ قسم التاريخ  
مقدمة.

نال ابن بطوطة بوصفه رحالة مغربي من مدينة طنجة، شهرة عالمية كبيرة جراء ما قام به من رحلاته الطولية، التي طاف بها الجزيرة العربية، ومصر، والشام، واسيا الصغرى، وأجزاء من اوربا، والهند والصين، والاندلس، والسودان. تلك الرحلة استمرت لأكثر من عقدين ونصف. وكانت الأراضي التي امتدت اليها السيطرة المغولية قد وطأتها اقدام ابن بطوطة، وسجل كثيراً من المعلومات طيلة تجواله في تلك المناطق وشكّلت ملاحظاته ثروة تاريخية مهمة عن المغول لاسيما المدة التي عاصر احداثها. والذي يهمننا هنا المنطقة التي كان يحكمها العباسيون قبل مجيء المغول، والتي استولى عليها المغول فيما بعد واسسوا ايلخانية فيها شملت بلاد فارس والعراق العربي وبلاد الروم (اسيا الصغرى) والتي استمرت تابعة للإمبراطورية المغولية العظمى في الصين حتى تربع السلطان محمود غازان (٦٩٤ - ٧٠٣هـ) على عرش دولة مغول فارس والعراق، أي كانت مدة حكم الايلخانية تبدأ من العام ٦٥٤ حتى العام ٦٩٤هـ، اذ استقلت لاحقا عن جسد الإمبراطورية المغولية العظمى لتكون خانية قائمة لوحدها، وكان ذلك أيام سلطانها الشهير محمود غازان، واعقب الانفصال خطوة أخرى تصب في طريق الانفصال أيضا، ونعني بها هنا اعلان السلطان محمود غازان الإسلام ديناً رسمياً لخانية مغول فارس والعراق. واستمرت تلك الدولة<sup>(١)</sup> بوضعها الجديد حتى انهيارها أيام سلطانها موضوع البحث بو سعيد بهادر خان (٧١٦ - ٧٣٦هـ)، اذ كانت مرحلة حكم ذلك السلطان نقطة تحول خطيرة في تاريخ تلك الدولة كونها شهدت حالة الانهيار والتفكك من بعده، والتي تطورت لاحقا لتمهد الى حكم جديد هو الحكم الجائري، وتلك الحالة بأحداثها ووقائعها كان قد عاصرها وشاهدها وعاش احداثها ابن بطوطة، ومن هنا تأتي أهمية وقيمة مروياته عن السلطان بو سعيد بهادر، وقيمتها ترتفع لندرة المعلومات وقتها عن المغول باللغة العربية<sup>(٢)</sup>، ان اهتمام ابن بطوطة الكبير كان واضحا بالسلطان بوسعيد لسببين رئيسيين: الأول لكونه معاصر للسلطان؛ فوقت زيارة ابن بطوطة لأصقاع تلك الدولة تزامن مع حكم بو سعيد،

والثاني لكون السلطان بوسعيد تخلى عن مذهب الامامية الاثنا عشرية الذي تبناه ابوه السلطان اولجايتو<sup>(٣)</sup> من قبله، وعاد ليتبنى مذاهب اهل السنة لأسباب سياسية وعقائدية<sup>(٤)</sup>.

وضمن هذا المحتوى جاء السؤال المركزي على: ما الرؤية التي قدمها ابن بطوطة في رحلته المدونة عن سلطان دولة مغول فارس والعراق بو سعيد بهادر؟ وعلى وفق هذا التأسيس جاء البحث ليعالج تلك الرؤية التي سجلها الرحالة ابن بطوطة في عدد من المفردات التي احتوت المعلومات التي قدمها ابن بطوطة عن ذلك السلطان.

أولاً . كيفية وصول السلطان بوسعيد الى الحكم وجانب من معاملته لرعيته.

تحدث ابن بطوطة ت(٧٧٩هـ) بأجلال واحترام عن حياة السلطان بو سعيد<sup>(٥)</sup>، وذكر كيف وصل الى الحكم، وتحدث عن كرمه في معاملة الرعية اذ يذكر في هذا السياق ان السلطان بوسعيد تولى الحكم بعد ابيه السلطان اولجايتو ومن دون أي مشكلة معرقله في ارتقائه لعرش السلطنة، وبشأن تقويمه للسلطان قال عنه :انه كان " ملكا فاضلا كريما، ملك وهو صغير السنّ، ورايته ببغداد وهو شابّ أجمل خلق الله صورة لا نبات بعارضيه، ووزيره إذ ذاك الأمير غياث الدين محمد بن خواجه رشيد وكان أبوه [يقصد رشيد الدين فضل الله] <sup>(٦)</sup> من مهاجرة اليهود واستوزره السلطان محمد خدابنده<sup>(٧)</sup> والد (أبي سعيد)[الصحيح بو سعيد] رأيتهما يوما بحرّاقة في الدجلة وتسمى عندهم الشبّارة ، ... وبين يديه دمشق خواجه ابن الامير الجوبان المتغلب على أبي سعيد، وعن يمينه وشماله شبّارتان فيهما أهل (الطرب والغناء) <sup>(٨)</sup> ورأيت من مكارمه في ذلك اليوم أنّه تعرّض له جماعة من العميان فشكوا ضعف حالهم، فأمر لكل واحد منهم بكسوة و غلام يقوده، ونفقته تجرى عليه" <sup>(٩)</sup>.

ثانياً. تحكّم الأمير جوبان بالسلطان بوسعيد وتخلص بو سعيد منه ومن اولاده.

تحدث ابن بطوطة عن تحكّم الأمير جوبان<sup>(١٠)</sup> بمقاليد الحكم، مستغلا صغر عمر السلطان، كما ذكر المشكلات التي واجهها من جراء تحكّم ذلك الأمير بمقاليد الحكم، وطبقا لوصف ابن بطوطة ان الأمير جوبان كان بيده الحل والعقد ولم يكن شيء بيد السلطان، ويصف تلك الحالة بقوله : "ولمّا ولى السلطان أبو سعيد[الصحيح بو سعيد]، وهو صغير ... استولى على أمره أمير الامراء الجوبان وحجّر عليه التصرفات حتّى لم يكن بيده من الملك الا الاسم، ويذكر أنّه احتاج في بعض الاعياد إلى نفقة ينفقها فلم يكن له سبيل إليه فبعث إلى أحد التجار

فأعطاه من المال ما أحب<sup>(١١)</sup>. ويبدو ان سطوة الأمير جوبان بلغت حدا لا يطاق، وتأثيره تعدى الى خواتين القصر لدرجة ان ابنه المعروف بـ (دمشق خواجه) كان يعتدي على شرف خواتين القصر طبقا لرواية ابن بطوطة، وذلك التصرف اغاض خواتين القصر اللاتي اوغرن صدر السلطان الشاب ضد الأمير جوبان وابنه، ولاسيما زوج ابيه ديننا خاتون، واستجاب الى نداء الخواتين، وتمكن من التخلص منه ومن أبنائه مستغلا غيابه عن العاصمة، ومن وصف ابن بطوطة ان جوبان كان يمثل خطراً كبيراً على السلطان، كما انه وابناه يمثلون كبار الأعداء للسلطان، كما هو واضح من طريقة قتلهم والتعامل مع جثثهم، ولاسيما تلك الطريقة التي كانت تستعمل مع كبار الأعداء، وعن ذلك يسرد لنا ابن بطوطة تفاصيل تلك الأمور بقوله: " ولم يزل كذلك إلى أن دخلت عليه يوماً زوج أبيه دنيا خاتون، فقالت له لو كنا نحن الرجال ما تركنا الجوبان وولده على ما هما عليه، فاستفهمها عن مرادها بهذا الكلام، فقالت له: لقد انتهى أمر دمشق خواجه بن الجوبان أن يفتك بحرم أبيك، وأنه بات البارحة عند طفى خاتون! وقد بعث إليّ وقال لي: الليلة أبيت عندك، وما الرأي إلا أن تجمع الأمراء والعساكر، فإذا صعد إلى القلعة مختفياً برسم المبيت أمكنك القبض عليه، وأبوه يكفي الله أمره. وكان الجوبان إذ ذاك غائباً بخراسان، فغلبته الغيرة وبات يدبر أمره، فلما علم أن دمشق خواجه بالقلعة أمر الأمراء والعساكر أن يطيفوا بها من كل ناحية فلما كان بالغدوّ خرج دمشق ومعه جندي يعرف بالحاجّ المصري فوجد سلسلة معرضة على باب القلعة وعليها قفل، فلم يمكنه الخروج راكباً فضرب الحاجّ المصري السلسلة بسيفه فقطعها وخرجا معا فأحاطت بهما العساكر، ولحق أمير من الأمراء الخاصّة يعرف بمصر خواجه وفتى يعرف بلؤلؤ دمشق خواجه فقتلاه وأتيا الملك أبا سعيد برأسه، فرموا به بين يدي فرسه، وتلك عادتهم أن يفعلوا برؤوس كبار أعدائهم، وأمر السلطان بنهب داره، وقتل من قاتل من خدامه ومماليكه<sup>(١٢)</sup>. ويبدو ان قضية الشرف التي اثارته بها ديننا خاتون حفيظة السلطان بو سعيد ضد ابن الأمير جوبان (دمشق خواجه) مختلقة، كان الهدف منها هو تحفيز السلطان للتخلص من الأمير جوبان وابنائهم ومن يؤيدهم، لكون قضية الشرف لها وقعها في المجتمع الإسلامي والشرقي، والخروج من اجلها لا يؤاخذ عليه الرجل، لكن يمكن ان يُستشف منها على سعة سطوة الأمير جوبان تلك السطوة التي يبدو ان خواتين القصر عجزن عن مواجهتها، كما عجزن من اقناع

السلطان بو سعيد بغيرها من الاعذار فلجان الى هذه الوسيلة الناجعة ونجحن في اقناع السلطان بذلك.

ولما وصل الخبر الى الأمير جوبان وما حل بابنه قرر مواجهة السلطان بو سعيد، لكن الدائرة دارت على الأمير جوبان اذ ترك لوحده في الميدان وبعدها قرر ان يلجأ هو ومن معه من ابنائه الى ملك هرة غياث الدين<sup>(١٣)</sup>، لكن ابنه حسن وطالش<sup>(١٤)</sup> عارضاه لاعتقادهم ان ملك هرة غدار، ولكن اصّر الأمير جوبان على اللجوء اليه، وفعلا لما وصل هو وابنه الأصغر جلوخان الى حضرة الملك غياث الدين غدر به وبابنه وبعث برأسيهما إلى السلطان بو سعيد<sup>(١٥)</sup>. ان النهاية التي آلت اليها حياة الأمير جوبان تدل على انه كان قد ولد غيضا حتى عند حاشيته الذين استعجلوا بالتخلص منه، اذ لم ينجروا بالدفاع عنه فتركوه لوحده ليكون لقمة سائغة بيد السلطان بو سعيد. اما عن ابنه<sup>(١٦)</sup> وهما حسن وحفيده طالش قررا ان ينزلا عند سلطان القبجاق المعروف بمحمد<sup>(١٧)</sup> اوزيك الذي أكرم مثاهما لكن يبدو من كلام ابن بطوطة انهما تعدا حدودهم فقرر قتلها لكن لم يفصح عن تفاصيل تصرفهما الذي اغضب سلطان القبجاق فاكتفى بالقول: "فاكرم مثاهما وانزلهما إلى أن صدر منهما ما أوجب قتلها، فقتلها"<sup>(١٨)</sup>.

وقد ذكر ابن بطوطة ان للأمير جوبان ابن اخر<sup>(١٩)</sup> هو الدمرطاش [ويشاراليه في بعض المصنفات الاخرى الدمرداش او تمرتاش او تيمورتاش باختلاف اللفظ طبقا لتدوين أصحاب المصنفات او التزامهم حرفيا بالمصادر التي ينقلون عنها] وتحدث عن مصير ذلك الابن بقوله: انه "هرب إلى ديار مصر فاكرمه الملك الناصر واعطاه الإسكندرية فأبى من قبولها، وقال: إنما أريد العساكر لأقاتل أبا سعيد [يقصد بو سعيد]، وكان متى بعث إليه الملك الناصر بكسوة أعطى هو للذي يوصلها اليه أحسن منها، إزدراء [احتقارا] على الملك الناصر، وأظهر أمورا أوجبت قتله فقتله وبعث برأسه إلى أبي سعيد [بوسعيد]"<sup>(٢٠)</sup>.

ثالثا. استقلال السلطان بوسعيد بالحكم ونهايته.

بعدها ينتقل ابن بطوطة ليروي وضع السلطان بوسعيد بعد استقلاله بالحكم، وكيف انتهت حياته، اذ يذكر انه لما استقل بالسلطة بعد ان تخلص من سطوة الأمير جوبان وابنائهم قرر ان يتزوج بابنة جوبان المعروفة بغداد خاتون التي تتصف بالجمال الخلاب، وكانت زوج الشيخ حسن<sup>(٢١)</sup> اويس الكبير سابقا، والشيخ حسن الكبير هو ابن عمه السلطان بو سعيد الذي كما يبدو تنازل عنها تحت ضغوط السلطان بوسعيد، وحين تزوجها صارت لها كلمتها العليا في القصر

بوصفها الخاتون<sup>(٢٢)</sup> الأولى، ولاسيما أنّ النساء لدى المغول كن يحتلن مكانة كبيرة في الدولة، وابن بطوطة يصف جانباً من تلك المكانة بقوله: "والنساء لدى الأتراك والتتر لهنّ حظّ عظيم وهم إذا كتبوا أمراً يقولون فيه: عن أمر السلطان والخواتين، ولكل خاتون البلاد والولايات والمجاي العظيمة، وإذا سافرت مع السلطان تكون في محلّة على حدة"<sup>(٢٣)</sup>. وفي العودة الى حياته الاسرية ان العلاقة الحميمة بزوجه بغداد خاتون لم تدم طويلاً اذ هجرها بعد ان تزوج بامرأة أخرى تدعى (دلشاد خاتون) الامر الذي اغاض الزوجة السابقة (بغداد خاتون) التي فكرت في التخلص منه ووضع نهاية لحياته فكانت قد "سمّته في منديل مسّحته به بعد الجماع! فمات وانقرض عقبه"<sup>(٢٤)</sup>، لكنها لم تهناً بفعلتها، فلما عرف الامراء بانها وراء قتل السلطان قرروا قتلها لتنتهي حياتها هي الأخرى بطريقة لا تقل بشاعة عن فعلتها تلك الطريقة التي رواها ابن بطوطة بقوله: "ولما عرف الامراء أن بغداد خاتون هي التي سمّته أجمعوا على قتلها، وبدر لذلك الفتى الرومي خوارجه لؤلؤ، وهو من كبار الأمراء وقدمائهم، فأتاها وهي في الحمام فضربها بدبوسه وقتلها، وطرحها هناك أياماً مستورة العورة بقطعة تليس"<sup>(٢٥)</sup>. وردا على ما فعله السلطان المقتول بو سعيد بامرأة الشيخ حسن الكبير الذي غصبه على تركها ليتزوجها من بعده قرر الشيخ حسن الكبير ان يتزوج بـ (دلشاد خاتون) امرأة السلطان بوسعيد ثارا لزوجه (بغداد خاتون) كما لما يروي ابن بطوطة<sup>(٢٦)</sup>.

رابعاً- مرويّاته عن جانب من الرسوم والعادات السلطانية في دولة مغول فارس والعراق أيام السلطان بوسعيد.

في حديثه عن السلطان بو سعيد، وفي موقف شاهده بعينه، وهو يمثل جانباً من بعض الرسوم والنقائيد السلطانية المتبعة في تنقل السلطان في الدولة من مكان الى آخر، اذ يروي ان هناك وقت معين لتتنقل السلطان، وهناك تحديد لمن يصحبه من رجال الدولة وخواتينها، وطريقة وقوفهم بين يدي السلطان على وفق مراتبهم ودرجاتهم، وكيفية سريان تلك المراسيم والعادات، ولأهميتها فضلنا ان نرويها كما نقلها ابن بطوطة: "أنهم يرحلون عند طلوع الفجر وينزلون عند الضحى، وترتيبهم أنه يأتي كلّ امير من الأمراء بعسكره وطبوله وأعلامه فيقف في موضع لا يتعداه قد عين له، إمّا في الميمنة أو الميسرة، فإذا توافوا جميعاً وتكاملت صفوفهم، ركب الملك وضربت طبول الرحيل وبوقاته وأتى كلّ امير منهم فسلم على الملك وعاد إلى موقفه، ثم يتقدّم أمام الملك الحجاب والنقباء، ثم يليهم أهل الطرب<sup>(٢٧)</sup> وهم نحو مائة رجل عليهم الثياب الحسنة، وتحتهم مراكب السلطان،

وأمام أهل الطرب عشرة من الفرسان قد تقلدوا عشرة من الطبول وخمسة من الفرسان لديهم خمس صرنايات<sup>(٢٨)</sup> وهي تسمى عندنا بالغيطات [يقصد في المغرب]، فيضربون تلك الأبطال والصرنايات ثم يمسون ويغنى عشرة من أهل الطرب نوبتهم، فإذا قضوها ضربت تلك الأبطال والصرنايات ثم امسكوا وغنى عشرة آخرون نوبتهم هكذا إلى أن تتم عشر نوبات، فعند ذلك يكون النزول ويكون عن يمين السلطان وشماله حين سيره كبار الامراء وهم نحو خمسين ومن ورائه أصحاب الأعلام والأبطال والأنفار<sup>(٢٩)</sup> والبوقات ثم ممالك السلطان ثم الأمراء على مراتبهم وكل أمير له أعلام وطبول وبوقات، ويتولى ترتيب ذلك كله أمير جنود وله جماعة كبيرة، وعقوبة من تخلف عن فوجه وجماعته أن يؤخذ تماقه<sup>(٣٠)</sup> فيملاً رملاً ويعلق في عنقه ويمشي على قدميه حتى يبلغ المنزل! فيوتى به إلى الأمير فيبطح على الأرض ويضرب خمسا وعشرين مقرعة<sup>(٣١)</sup> على ظهره سواء كان رفيعاً ووضيعاً لا يحاشون من ذلك أحداً، وإذا نزلوا ينزل السلطان ومماليكه في محلة<sup>(٣٢)</sup> على حدة وتنزل كل خاتون من خواتينه في محلة على حدة، ولكل واحدة منهن الإمام والمؤذنون والقراء والسوق. وينزل الوزراء والكتّاب وأهل الأشغال على حدة، ويأتون جميعاً إلى الخدمة بعد العصر ويكون انصرافهم بعد العشاء الأخيرة، والمشاعل بين أيديهم، فإذا كان الرحيل ضرب الطبل الكبير ثم ضرب طبل الخاتون الكبرى التي هي الملكة، ثم أبطال سائر الخواتين، ثم طبل الوزير ثم أبطال الأمراء دفعة واحدة، ثم يركب أمير المقدمة في عسكره ثم يتبعه الخواتين، ثم أئقال السلطان وزاملته<sup>(٣٣)</sup> وأئقال الخواتين ثم أمير ثان في عسكر له يمنع الناس من الدخول فيما بين الأئقال والخواتين...<sup>(٣٤)</sup> ان تلك المعلومات التي يرويها ابن بطوطة عن بعض المراسيم والعادات المتبعة في دولة مغول فارس والعراق تحظى بأهمية كبيرة، لأنها تمثل وثيقة مؤكدة؛ كونها متأتية من مشاهدة عيانية واقعية لا متخيلة، كما انها تحتل أهمية أخرى كونها لم توجد عند المصنفين الآخرين، وهذا الامر يعطي لابن بطوطة أهمية بوصفه مصدراً مهماً عن المغول، ثم ان ابن بطوطة بمعلوماته هذه قدم لنا صورة واضحة عن مكانة وأهمية الخاتون في دولة مغول فارس والعراق، وبيّن ثقلها السياسي والاجتماعي. كما ان المعلومات التي ادلى بها ابن بطوطة في هذا الشأن بالإمكان استعمالها بسد ثغرات عن دولة مغول فارس والعراق في سلم حياة البلاط المغولي ومراسيمه، لأنه من معلوماته عن السلطان بوسعيد قدم لنا صورة عن بعض المراسيم التي من المؤكد انها لا تختلف عند باقي سلاطين الدولة

تلك المعلومات التي لا نجد لها عند باقي المصنفين ممن اهتم بتاريخ المغول والذي انصب اهتمامهم على الجوانب السياسية البحتة التي تتعلق بالحكام. ومن المفيد التعليق على تعبير ورد في حديثه عن تلك المراسيم وهو: (اهل الطرب) هنا ابن بطوطة لا يعني بهم المغنين الملحنين الذين يطربون المستمعين بقصائد الغزل او غير الغزل وانما يعني بهم الفرق التي تتولى القاء الأناشيد الرسمية وما شابهها تلك التي تلقى في المناسبات الرسمية للدولة؛ لأنه من غير المعقول ان يكونوا غير ذلك؛ كون قصائدهم تلقى على رجال الدولة فمن غير المعقول ان يستمعوا أولئك الى الغناء مثل الذين ذكرهم ابن بطوطة من المصاحبين للسلطان في موكبه على نحو من النقباء الذين يمثلون الجانب الديني في عملهم والدين يتقاطع مع الغناء.

**خامسا. مكانة بعض رجالات الدولة لدى السلطان بو سعيد.**

من أولئك الذين تحدث عنهم ابن بطوطة هما امير الموصل عند زيارته لها في سنة ٧٢٨ هـ<sup>(٣٥)</sup>، وهو علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الملقب بجيدر<sup>(٣٦)</sup>، و نقيب الممالك الطالبي ابو غرة، اما بالنسبة لأمير الموصل فقد وصفه بـ " السيد الشريف الفاضل ... وهو من الكرماء الفضلاء، أنزلني بداره وأجرى عليّ الانفاق مدة مقامي عنده، وله الصدقات والايثار المعروف، وكان السلطان أبو سعيد [الصحيح بو سعيد] يعظمه وفوض اليه في هذه المدينة وما إليها"<sup>(٣٧)</sup>، اما نقيب الممالك<sup>(٣٨)</sup> الطالبي ابو غرة<sup>(٣٩)</sup> في حديثه عنه انه اعطى ابن بطوطة معلومات على غاية من الأهمية عن المكانة التي كان يشغلها ذلك النقيب في الدولة، وبيّن تعيينه يتم بموجب يرليغ<sup>(٤٠)</sup> ويصدر من السلطان نفسه، وترسل اليه الخلعة<sup>(٤١)</sup>، وله الاعلام والطبول في دليل النفوذ والمكانة الواسعين الذين يتمتع بهما النقيب تلك المكانة التي بهرت ابن بطوطة والتي حدثت به ان يصف متولي المنصب بالقول: "ونقيب الأشراف مقدّم من ملك العراق [يقصد السلطان بو سعيد] ومكانه عنده مكين ومنزلته رفيعة وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره وله الاعلام والأطبال وتضرب الطبخانة<sup>(٤٢)</sup> عند بابه مساء وصباحاً وإليه حكم هذه المدينة ولا والي بها سواه ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره"<sup>(٤٣)</sup>، وتتجلى تلك المكانة التي يتمتع بها النقيب عامة وما يعطى من امتيازات عالية السقف، حين غادر النقيب أبو غرة الى بلاد الهند، وحين نزل مدينة اوجا وضربت الطبول بباب داره كان امرا غير مألوف في تلك المدينة الامر الذي حدا بصاحب مدينة اوجا ان يكتب " إلى ملك الهند بخبر الشريف وضربه الأطبال بالطريق وعلى باب داره غدوة وعشيا ورفع الاعلام، وعادة أهل الهند أن لا يرفع علما ولا يضرب طبلا إلا من أعطاه

الملك ذلك، ولا يفعله إلا في السفر وأما في حال الإقامة فلا يضرب الطبل إلا على باب الملك خاصة بخلاف مصر والشام والعراق فإن الطبول تضرب على أبواب الأمراء، فلما بلغ خبره إلى ملك الهند كره فعله وأنكره<sup>(٤٤)</sup>، ان رد ملك الهند على ما فعله النقيب أبو غرة فيه دلالة واضحة على المكانة التي كان يتمتع بها النقباء في دولة مغول فارس والعراق، وكانوا يمنحون ميزات لا تمنح في بلدان أخرى الا للملوك. وبالتالي فان ابن بطوطة قدم معلومات مهمة عن نفوذ النقباء الطالبين، وتأتي أهمية تلك المعلومات من كونها منقولة عن مشاهدة عينية. لكن تبقى معلوماته بشأن النقيب ابي غرة في أمور أخرى عن النقيب نفسه تشوبها عدم الدقة لكونها ممزوجة بتحامل طائفي للاختلاف المذهبي بينهما كون ابن بطوطة من اهل السنة على المذهب المالكي وابي غرة من الطائفة الشيعية على المذهب الامامي ذلك التحامل يبدو واضحا اذ يقول عنه: " غلبت عليه الدنيا وترك العبادة والزهد وتصرف في الأموال تصرفا قبيحا فرفع أمره إلى السلطان، فلما علم بذلك أعمل السفر مظهرا أنه يريد خراسان قاصدا زيارة قبر علي بن موسى الرضى بطوس، وكان قصده الفرار"<sup>(٤٥)</sup>. اذ نرى ان ذلك اتهام من ابن بطوطة؛ لان من غير المعقول ان يترك العبادة ولو ترك العبادة فكيف بقى معه اعوانه الذين صاحبوه الى هرة ثم الهند<sup>(٤٦)</sup>، ثم ان أراد ان يفر كيف يفر الى بلاد فارس حيث مقر السلطان بوسعيد؛ فطبقا لرواية ابن بطوطة انه تعذر بالسفر لزيارة قبر الامام على بن موسى الرضى(ت ٢٠٣ هـ)<sup>(٤٧)</sup>.

**سادسا- مروياته عن علاقات دولة مغول فارس والعراق أيام بوسعيد بإمارة الحجاز.**

في العام التي قدم فيه ابن بطوطة على الحجاز، وكما ذكر انه العام ٧٢٨ هـ كانت امرة الحجاز مشتركة بين الأمير رميثة<sup>(٤٨)</sup> واخيه عطيفة<sup>(٤٩)</sup>، وكان الأول مدعوم من السلطان بوسعيد والأخر مدعوم من السلطان المملوكي الناصر بن قلاوون، وكان الصراع المملوكي المغولي على امرة الحجاز على اشده، وهو شكل من اشكال الصراع للتسيّد على العالم الإسلامي بين المغول والمماليك، وقد جرت محاولة لضم الحجاز الى حضيرة دولة مغول فارس والعراق أيام السلطان اولجايتو حين دعم اخيه رميضة ضد أخيه وشريكه في الحكم رميثة المدعوم من المماليك، لكن المحاولة لم تنجح في ضم الحجاز الى دولة المغول<sup>(٥٠)</sup>، ويبدو ان هذا المشروع كان قائما أيام السلطان بوسعيد، لكن لم يكن بالقوة التي كان عليها أيام السلطان اولجايتو؛ لان دولة مغول فارس والعراق كانت تعاني من الانحلال والذي

شخصه ابن بطوطة ؛ وكل ما كان يريده بو سعيد هو ان يكون له نفوذ في الحجاز مستغلا الصراع بين رميثة الذي كسبه الى جانبه ضد اخيه عطيفة المدعوم من السلطان المملوكي، فحين قدما احمد بن الأمير رميثة ومبارك بن الأمير عطيفة الى العراق حملهما السلطان بو سعيد صدقات وصفها ابن بطوطة بالعظيمة للمجاورين لقبر الرسول والى اهل مكة في محاولة لكسب اهل الحجاز الى جانبه في خطوة لإبعاد النفوذ المملوكي عنها وفعلا نجحت الخطوة، لكن على المدى القصير، اذ اخذ يذكر اسم بو سعيد في الخطبة بعد السلطان المملوكي، فيقول ابن بطوطة: " وفي تلك السنة [أي ٧٢٨ هـ] ذكر اسمه في الخطبة بعد ذكر الملك الناصر ودعوا له بأعلى قبة زمزم وذكروا بعده سلطان اليمن الملك المجاهد نور الدين"<sup>(٥١)</sup>، لكن هذا الامر تخوف منه الأمير الشريك عطيفة من ان يتطور ويبعد عن الشراكة في امرة الحجاز، فقرر ان يخبر سلطان مصر المملوكي الناصر بن قلاوون، بان بعث اليه شقيقه منصور؛ لكن أخيه رميثة حاول منعه، الا ان الأمير عطيفة اصر على إيصال خبر تلك التطورات الى السلطان المملوكي فقرر ان يبعث أخيه منصور مرة أخرى، وتمكن منصور من الوصول الى السلطان الناصر واخباره بما حدث في مكة<sup>(٥٢)</sup>؛ لكن ابن بطوطة لم يخبرنا بردة فعل السلطان المملوكي تجاه تلك التطورات. الامر المهم الذي يقدمه ابن بطوطة هنا هو انه يعطي دليلا قويا، وعن مشاهدة عينية ان الحكم كان مشتركا بين الاخوين رميثة وعطيفة في وقت كان ذلك الامر محل خلاف بين المصنفين<sup>(٥٣)</sup>.

#### سابعا . مروياته عن انهيار دولة مغول فارس والعراق.

بعد موت السلطان بو سعيد سنة ٧٣٦ هـ تعرضت الدولة لانهيار كبير، وصار كل امير مستقلا بما في يده من أملاك الدولة، ويرجع المؤرخون المحدثون انهيارها الى عهد السلطان بوسعيد، ويعزون ذلك الى عدة أسباب، منها ما أورده ابن بطوطة في ان السلطان بو سعيد لم يترك وريثا<sup>(٥٤)</sup>، والسبب الاخر هو ان الدولة كانت تدار في اثناء مدة حكم بو سعيد من مجموعة من الامراء المتخاصمين الذين يكون لبعضهم البعض الحسد والغيرة وتلك الحالة اشتدت اثناء مرض السلطان بو سعيد والتي اججها عدم وجود وريث من الذكور يخلفه<sup>(٥٥)</sup>، وبالنتيجة انهارت الدولة وصارت في حالة اتقن وصفها القلقشندي حين يقول: " وبموته [أي السلطان بوسعيد] تفرقت المملكة بأيدي أقوام، وصارت شبيهة بملوك الطوائف من الفرس"<sup>(٥٦)</sup>، ويعد ابن بطوطة من افضل المصنفين الذين نقل صورة واقعية شاهدها بنفسه وعاصر احداثها عن قرب، والتي وصفها المصنف المملوكي

القلقشندي بملوك الطوائف، وتمتاز الصورة التي نقلها ابن بطوطة بالدقة إذ فصل حالة التشطي التي حلت بالدولة، فذكر انه بعد موت السلطان بو سعيد ان الشيخ حسن " ابن عمته [ أي ابن عمّة السلطان بو سعيد]، تغلب على عراق العرب جميعا، المدعو إبراهيم شاه ابن الامير سنيته ، تغلب على الموصل وديار بكر، والامير أرتنا تغلب على بلاد التركمان المعروفة أيضا ببلاد الروم، ومنهم حسن خواجه بن الدمرطاش [يقصد تمرطاش] بن الجوبان تغلب على تبريز والسلطانية، وهمدان، وقمّ وقاشان والريّ ورامين وفرغان والكرج، ومنهم الأمير طغتمور تغلب على بعض بلاد الخراسان، ومنهم الأمير حسين ابن الامير غياث الدين تغلب على هراة ومعظم بلاد خراسان ومنهم ملك دينار تغلب على بلاد مكران وبلاد كيج، ومنهم محمد شاه ابن مظفر تغلب على يزد وكرمان وورقو، ومنهم الملك قطب الدين تمتهن تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقلهات، ومنهم السلطان أبو اسحاق الذي تقدّم ذكره ، تغلب على شيراز وإصفهان وملك فارس وذلك مسيرة خمس وأربعين، ومنهم السلطان أفراسياب<sup>(٥٧)</sup> اتابك تغلب على إيج وغيرها من البلاد<sup>(٥٨)</sup>. هذا وان ابن بطوطة لم يذكر جميع الامراء الامر التي يتضح من تعبيره " ومنهم [ليس كل الامراء المستقلين عن جسد الدولة الام]<sup>(٥٩)</sup>.

افضت تلك الحالة من الانقسام بالبلاد بين عائلتين كبيرتين هما عائلة الأمير جوبان وورثته، وعائلة الأمير حسن الجلثري التي تعرف دولته باسم الجلثريين او الايلكانيين في تسمية أخرى، وكان في هاتين العائلتين اسم مشترك هو (حسن) وللتفرقة بين الاثنتين كان تستعمل تسمية حسن كوجك أي الصغير بما يتعلق بحفيد جوبان، وتسمية حسن بزرك أي الكبير لمؤسس الدولة الجلثرية. وملوك كلا العائلتين وصفوا بالضعاف، وانهم العوبة بأيدي الامراء الامر الذي تسبب بمزيد من حالة الفوضى والاضطرابات للدولة<sup>(٦٠)</sup>.

### الخلاصة والاستنتاج

ان ما مرّ في الصحائف السابقة والمراد هدفه توضيح خصوصيات الرواية التي قدمها ابن بطوطة عن سلطان دولة مغول فارس والعراق بو سعيد بهادر خان، وما كانت تحمله من صفات ومميزات.

ونقول ان ابن بطوطة بوصفه رحالة كان لا يجارى فيما قام به من طواف ذلك الطواف الذي ذهب مثلا يتداوله الى اليوم وكسب من الشهرة على المستوى العالمي ما لا يكسبه الا القلة من امثاله.

وكانت المعلومات التي سجلها عن احداث ووقائع عهد السلطان بو سعيد والتي عاصرها لها قيمة كبيرة في كثير من جوانبها كونها سجلت عن قرب وبمشاهدة عيانية الامر الذي اكسبها أهمية كبيرة وازدادت تلك الأهمية لندرة المصادر العربية عن المغول، لتكون المعلومات التي تقدم بها ابن بطوطة عن ذلك السلطان في التقويم الاولي بانها مصدرا مهما لدراسة أحوال دولة مغول فارس والعراق أيام السلطان بو سعيد لاسيما المرحلة التي عاش تفاصيلها ابن بطوطة وسجلها عبر مشاهداته الميدانية.

كانت رواياته التي تقع ضمن الإطار السياسي قد خلت من التحامل السياسي ضد دولة مغول فارس والعراق في أيام بو سعيد نظرا للعلاقة الجيدة بين الطرفين المملوكي ودولة مغول فارس والعراق أيام السلطان بو سعيد، في حين عند تصفح رواياته أيام السلاطين الاخرين عامة من دولة مغول فارس والعراق ممن سجل معلومات عنهم مثل السلطان غازان واخيه السلطان اولجايتو ظهر متحاملاً على المغول لحساب المماليك ذلك التحامل كان يحركه انتماءه السياسي للمماليك بحكم العلاقة القوية بين المرينيين والمماليك، ومعروف ان المرينيين الذين عاش مدة في كنفهم ابن بطوطة عدّوا اسقاط الخلافة العباسية اعتداء صارخ عليهم شأنهم شأن المماليك كون الخليفة العباسي كان يمثل وحدة العالم الإسلامي السني، وطبيعي ان التقارب المغولي من الامامية كان له تداعياته على موقف ابن بطوطة من احداث المغول ايضا. لذلك يمكن ان نخرج بنتيجة اكثر معقولة في هذا الاطار هو ان موقفه من المغول عامة كان يحدده علاقة الطرف المغولي بالمماليك متى ما كانت إيجابية اختفت نبرة التحامل ومتى ما كانت متوترة ظهرت نبرة التحامل وهذا ما لوحظ في عهد السلطان اولجايتو الذي ارتفعت فيه حدة تحامله مثلا بينما كانت تختفي في أيام بو سعيد نظرا للعلاقة الجيدة بين الطرفين أيام السلطان بو سعيد كما سبق ذكره. وهذا يساعد في اعتماد رواياته من دون حذر في رسم الخريطة السياسية عن دولة مغول فارس والعراق أيام السلطان بوسعيد، وكذلك الامر ينسحب على اعتماد رواياته عن السلطان بوسعيد في الحقل الإداري ووغیره ذلك الاعتماد الذي يكتسب خصوصية حين تكون المعلومات التي سجلها ابن بطوطة عن السلطان بوسعيد وعهده قد انفرد بها .

#### الهوامش:

(١) الايلخانيين: في الأصل اسرة مغولية حكمت بلاد فارس والعراق العربي واسيا الصغرى جدهم هو لاكو ، ويعد هو المؤسس لما يعرف بالدولة الايلخانية التي حكمت من ٧٣٨-٦٥٤هـ، كانت بداية تلك الدولة (ايلخانية) أي تابعة إداريا لامبراطورية المغول العظمى وعاصمتها قراقرم ثم خان بالق ثم استقلت

في زمن السلطان محمود غازان وأعلنت الدين الإسلامي ديناً رسمياً لها واستمرت مسلمة حتى انهيارها بعد وفاة آخر سلاطينها الأقوياء السلطان بوسعيد بهادر، اشتهرت الدولة باسم الدولة الإيلخانية وعرفت بدولة مغول فارس والعراق والتسمية الثانية تتفق والاحراء السياسي والإداري الذي طرأ عليها بعد تولي محمود غازان ادارتها واعلانه الاستقلال لذا بات تسمية الإيلخانية والتي تعني التبعية غير مناسبة لان تطلق على تلك الدولة، للتفاصيل عنها انظر: رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، م ٢ ج ١، الإيلخانيون (تاريخ هولوكو)، تعريب: محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة: يحيى خشاب (بلا مكان طبع: دار احياء الكتب العربية، دت) و م ٢ ج ٢، الإيلخانيون (تاريخ ابناء هولوكو من اباخان الى كيخاتو خان) تعريب: محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة: يحيى خشاب (بلا مكان طبع: دار احياء الكتب العربية، دت)، وتاريخ غازان خان، تعريب: فؤاد عبد المعطي الصياد، ط١ (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٠م). استعملنا الترقيم الإلكتروني للصفحات بالنسبة لتاريخ غازان؛ ابوسليمان داود بن ابي الفضل محمد البنكاتي، تاريخ البنكاتي ( روضة أولى الاباب في معرفة التواريخ و الانساب ، تعريب : محمود عبدالكريم علي ، ط١ ( القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٧ م ) ص ٤٣٣ فما بعدها ؛ أبو بكر احمد نصر المستوفي القزويني ، تاريخ كزيده . باهتمام : عبدالحسن نوائي ، جاب ٢ ( تهران : جابخانه سپهر ، ١٣٦٢ ش ) الفصول المتعلقة بالإيلخانيين . عبد الله بن فضل الله وصاف الحضرة ، تجزية الامصار وتزجية الاعصار المشهور بـ " تاريخ وصاف " : به انضمام رسائل مفرد ديگر و خلاصه تاريخ جهانگشاي جويني ، تصحيح: علي رضا حاجيان نژاد (تهران، موسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، ١٣٨٨ ش)، الفصول المتعلقة بالإيلخانيين؛ عباس اقبال شنياني ، تاريخ ايران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥ - ٨٢٠ هـ / ١٣٤٣ - ١٩٢٥ ، تعريب ، محمد علاء الدين منصور ، مراجعة السباعي محمد السباعي ( الفجالة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م ) ، انظر الفصول الخاصة بالإيلخانيين؛

Henry Howorth، 'The History of Mongols from the 9th to the 19th century'، (London، 1880)، Vol.3، D'Ohsson، Histoire des Mongols، tome، iv.

(٢) للوقوف على هذه الإشكالية المنهجية فيما يتعلق بالمصادر المغولية انظر: نعمان محمود احمد جبران ومحمد حسن عبد الكريم العمادي، دراسة في المصادر الرسمية لأسرة ايوان المغولية، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد (٩)، قطر ، جامعة قطر، ١٩٩٧.

(٣) السلطان اولجايتو (٧٠٣ - ٧١٦ هـ) هو السلطان الثامن في دولة مغول فارس والعراق والسلطان المسلم الثالث في تسلسل تلك الدولة بعد كل من السلطان احمد تكودار بن هولوكو (٦٨١ - ٦٨٣ هـ) والسلطان محمود غازان (٦٩٤ - ٧٠٣ هـ) اتسمت علاقاته مع الدولة المملوكية بالتوتر كان اهم حدث بارز في عهده هو تحول الدولة رسمياً الى المذهب الامامية الاثنا عشري بدلا من مذاهب اهل السنة، للتفاصيل عن سيرته وعمله انظر: أبو القاسم عبد الله بن علي القاشاني، تاريخ بادشاه سعيد غياث الدنيا والدين اولجايتو سلطان محمد المعروف بـ "تاريخ اولجايتو" تحقيق: مهين همبلي (تهران: شركت انتشارات علمي فرهنگي، ١٣٨٤ش)؛ اسراء مهدي طعمة، العراق في عهد السلطان خدابنده (اولجايتو)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل/ كلية التربية، ٢٠١٤م؛ البدر اوي، تطور الشيعة الامامية الاثنا عشرية في العراق خلال عهد المغول الدولة الايلخانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الآداب، ٢٠١٤م، ص ٢٨٥-٣٥٥.

(٤) للوقوف على تفاصيل ذلك انظر: المرجع نفسه، ص ٣٥٧-٣٦٢.

(٥) ان اسم هذا السلطان هو بوسعيد وليس أبو سعيد على نحو ما هو شائع وذلك بناء على الوثائق الرسمية العائدة لحكمه تلك التي تخص المكاتبات الرسمية الداخلية والخارجية للسلطنة، وهذا الامر يوضحه الصفدي حين يذكر ان بو سعيد اسم علم يكتب بدون الف مستندا في ذلك على الوثائق التي كان قد اطلع عليها ، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠٠م) ، ج ١٠ ، ص ٢٠٢ ، وهذا الامر يؤيده أيضا ابن حجر العسقلاني الذي هو الاخر كان قد اطلع على بعض من تلك الوثائق على نحو المكاتبات التي جرت بين بوسعيد و السلطان الناصر محمد بن قلاوون المملوكي، ويعلق ابن حجر قائلاً: ان الناس "يقولون أبو سعيد بلفظ الكنية والذي ظهر انه علم ليس فيه الف كما رايته في المكاتبات" انظر: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد (حيدر اباد الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢م)، ج ٢، ص ٣٩ ؛ البدر اوي، تطور الشيعة الامامية ، ص ٢٥٣ هامش رقم (٢). وبو سعيد هو السلطان التاسع في سلسلة حكام دولة مغول فارس والعراق ويحتل التسلسل الرابع في سلسلة حكامها المسلمين اهم تطور شهده عهده هو انهيار الدولة وتراجعها عن المذهب الامامي الاثنا عشري بعد ان كان هو المذهب الرسمي للدولة الذي اتخذه ابيه السلطان اولجايتو والعودة الى مذاهب اهل السنة للتفاصيل عنه انظر: حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ (بلا مكان طبع: انجمت اثار ملي للنشر، ١٩٣١م)، ص ٧٧-٧٨، ٩٢ فما بعدها في الأصل دراسة وترجمة قام بها محمد عبد الله عبد السلام علي، ذيل جامع التواريخ رشيد لحافظ

ابرو دراسة وترجمة؛ رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية وادابها، ٢٠١٠؛ شيرين بياني، المغول التركيبية الذنية و السياسية، تعريب: سيف علي، مراجعة: نصير الكعبي (بيروت: المركز الاكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣ م) ص ٣٦٧ - ٣٧٦؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، الشرق الأدنى الاسلامي في عهد الايلخانيين اسرة هولاكوخان (قطر: منشورات مركز الوثائق والدراسات الانسانية، ١٩٨٧) الفصل الرابع.

(١) هو رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة بن موفق الدولة الهمداني، ولد في سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، وعرف عنه بانه كان يهودياً ثم اسلم، فيما ظل خصومه يتهمونه باليهودية، وقد عمل رشيد الدين طبيباً خاصاً لابا خان بن هولاكو، وخلفاءه من بعده، قبل ان يصبح اديارياً بارزاً، حيث شغل منصب الوزارة لثلاثة من سلاطين دولة مغول فارس والعراق وهم على التوالي: السلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م)، واخاه السلطان اولجياتو (محمد خدابنده) (٧٠٣-٧١٧هـ/١٣٠٤-١٣١٧م). واولئ حكم السلطان ابي سعيد (٧١٧-٧٣٦هـ/١٣١٧-١٣٣٧م). وكان رشيد الدين يتقن العربية والفارسية والعبرية وله معرفة بالمغولية والتركية والصينية، وقد صنف إضافة الى كتاب جامع التواريخ، مؤلفات كثيرة. قتل سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م بتهمة دس السم للسلطان اولجياتو. للتفصيل عن سيرته وعمله انظر: رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، م ٢، ج ١، المقدمة التي كتبها المستشرق الفرنسي كاترمير لجامع التواريخ الذي نشره في العام ١٨٣٦ والتي عربها محمد القصاص والحقا المعريين بالمجلد الثاني الجزء الأول من جامع التواريخ، ص ٥٦؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ط ١، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)..

(٢) خدابنده: وهي تسمية التصقت بالسلطان اولجياتو قبل تسلمه السلطة وبعد ان دخل الإسلام وهي تعني بالفارسية عبد الله، انظر: البداروي، تطور الشيعة الامامية، ص ٢٨٩.

(٣) اهل الطرب هنا لا يعني بهم المغنين والملحنين الذين يطربون المستمعين بقصائد الغزل او غير الغزل وانما يعني بها ابن بطوطة وهي الازكار والموشحات الدينية عند التصوف كالسماع والرقص وغير ذلك الذي يشبه الغناء الغزلي والرقص. لان في وقته كانت منتشرة الحركة الصوفية في اغلب بلدان العالم، انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، تحقيق: عبد الهادي التازي، (الرباط: المملكة المغربية، ١٩٩٧م) مج ٢، ص ٩-١٠، ٢٣٩.

(٤) المصدر نفسه والمجلد، ص ٦٩.

(٥) الجوبان وهو جوبان النوين قائد في العسكر المغولي في الدولة الايلخانية و ثم صار امير الامراء ووصيا على السلطان بو سعيد، ويتصف بالشجاعة والثبات وبما كان له اثر في ايصال الماء الى مكة وعقد الصلح بين بو سعيد والسلطان الناصر حاكم مصر والشام، للمزيد انظر: الصفدي، اعيان العصر واعوان النصر، تحقيق: علي ابو زيد وآخرون، ط ١ (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨م)، ج ٢، ص ١٦٩، ١٧٠؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٢٥، ٧٠؛ ايم حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٩٢-٩٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٢٤٩؛ عباس اقبال، تاريخ المغول، تعريب: عبدالوهاب علوب (ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٠م)، ص ٣٣٢، ٣٣٧.

(٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٧٠.

(٧) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٨) هو غياث الدين كورت (٧٢٨-٧٢٩هـ) سلطان هراة المعين من سلطان دولة مغول فارس والعراق اولجياتو خلفه فخلفه بالتتابع ولداه شمس الدين الثاني الذي توفي سنة (٧٣٠هـ)، و الملك حافظ الذي قتل سنة (٧٣٢هـ)، ثم جاء من بعدهما الأخ الثالث معز الدين حسين، المعلومات عن غياث الدين كورت شحيحة جداً، لكن المعروف عنه انه ينتمي الى اسرة ال كورت الدين استقولوا ببلادهم استقلالاً محدوداً تحت حكم سلاطين دولة مغول فارس والعراق واستمروا مدة بالحكم حتى بعد سقوط دولة مغول فارس والعراق، وقد استقر ملوك ال كرت في هراة، و بلخ، و غزنة، و سرخس، و نيسابور، ولم يصلوا إلى ما وصلت إليه الأسر المغولية الأخرى من أهمية في تاريخ المشرق الإسلامي؛ إذ حكموا الجزء الشرقي لإيران من منتصف القرن السابع الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري، وأزال ملكهم الأمير تيمور لك مثلما أزال ملك الأسر المغولية الأخرى. انظر: ابن بطوطة الرحلة، مج ٢، ص ٧١، هامش ٢٢٦: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، اعداد: أبو سعيد المصري، ج ٤، ص ٥٤-٥٧، (ترقيم الي على وفق نسخة المكتبة الشاملة). وقد تحدث ابن الفوطي عن بعض افراد الاسرة الا انه لم يتحدث عن عياث الدين، انظر: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، ط ١ (طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦ هـ)، ج ٢، ص ٦٢، ٤٥٨، ٤٥٩.

(٩) طالش ليس ابن جوبان وانما حفيده وهو الابن الاكبر لحسن بن جوبان. انظر: حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص ١٥٧.

(١٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٧١. في حين يروي حمد الله المستوفي القزويني رواية أخرى تقول ان غياث الدين لم يقتل جلاوخان بن جويان في نفس الوقت الذي قتل فيه ابيه وهو المحرم ٧٢٨ هـ بناء على وصية جويان بان يرسل ابنه حيا الى بو سعيد، لكن حين علم بان بوسعيد تزوج من ابنة جويان (بغداد خاتون) وصارت تتمتع بنفوذ كبير، خاف على نفسه من اخيها جلاوخان فقرر قتله في شتاء عام ٧٢٨ هـ، انظر: حمد الله مستوفي القزويني، تاريخ كزيده، ص ٦١٩.

(١٦) في الحقيقة ان لجويان تسعة أبناء لم يذكرهم جميعهم ابن بطوطة إضافة الى دمشق خواجه وحسن جلاوخان (جولاخان)، والدمرتاش هم: كل من محمود، وسيورغان، وسوكشاه وياعي باستي، ونوروز. انظر: حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص ١٥٧-١٦٤.

(١٧) هو محمد بن اوزبك بن طغرل ورث العرش من عمه (طقطاي بن منكو تيمور) (٦٩٠-٧١٢ هـ)، حكم نحو ثمانية وعشرين عاما، اعتنق الإسلام بعد توليه عرش السلطنة بتسع اعوام، وجعل من الاسلام دينا رسميا للدولة بعد ان حجم الاديان الاخرى، عرف بشجاعته وبأسه الشديد، كما عرف بدينه، كان محبا للعلماء، ومقربا للفقهاء والمتصوفة، كان يحسن اليهم، وبلاطه مفتوحا امانهم. للتفاصيل عنه انظر: ابن بطوطة، الرحلة، مج ٢، ص ٢٢٨ فما بعدها؛ م. ب. الرمزي، تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قران وبلغار وملوك التتار، مج ١، ص ٣٧٢ فما بعدها؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، ط ١ (بيروت: دار الفنايس، ٢٠٠٧م) (القسم الخاص بمغول القبيلة الذهبية) ص ٦٦-٧٩؛ محمد يونس فلاح القصاب، مغول القفجاق وعلاقتهم السياسية بالممالك والايلخانيين (٦٢٤ - ٧٦٢ هـ / ١٢٢٧ - ١٣٦١ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل/كلية الآداب، العراق، ٢٠٠٥م، ص ١٣٦-١٨٩.

(١٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٧١.

(١٩) في الحقيقة ان لجويان تسعة أبناء لم يذكرهم جميعهم ابن بطوطة إضافة الى دمشق خواجه وحسن جلاوخان (جولاخان)، والدمرتاش هم: كل من محمود، وسيورغان، وسوكشاه وياعي باستي، ونوروز. انظر: حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص ١٥٧-١٦٤.

(٢٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٧١، وقد ايد ابن فضل الله العمري وابن تغري بردي تلك المعلومات، انظر: على التوالي: مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط ١ (ابو ظبي: المجمع الثقافي للنشر، ١٤٢٣ هـ)، ج ٣، ٣١١ هامش رقم (٤)؛ المنهل الصافي والمستوفي في بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد امين، (بلا مكان طبع: الهيئة المصرية العامة للكتاب، دت) ج ٤، ص ١٣٩، ١٤٢.

(٢١) الشيخ حسن: هو ابن الامير حسين بن اقبوفا فاطلق عليه الشيخ حسن الكبير، ينتمي الى قبيلة مغولية تعرف بالجلانرية، وبعد نزاع مع خصومه السياسيين تمكن من ان يكون حاكما على عراق العرب بعد وفاة اخر ايلخان مغولي (بو سعيد) لمدة سبعة عشر سنة (٧٤٠-٧٥٧ هـ) وتعرف المدة التي حكم بها العراق هو واسرته مدة الحكم الجلائري، عن سيرته وعمله، انظر: ابي بكر قطبي اهري نجم، تواريخ شيخ اويس، جاب اول (تبريز: ستوده، ١٣٨٨)؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ٣١٠-٣١١؛ ابن بطوطة، الرحلة، مج ٢، ص ٧٣؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج ٣، ص ٢٢١؛ عباس اقبال، تاريخ المغول، ص ٤٤٤-٤٤٥؛ رعد عبد الكريم احمد النجار، العراق في عهد الجلائري، (٧٤٠-٨١٤ هـ / ١٣٣٩-١٤١١ م) ط ١، (بلا مكان طبع: بلا مطبعة، ٢٠١٣م)، ص ٤٩، ٥٦، ٧٠.

(٢٢) الخاتون وجمعها خواتين مصطلح يطلق في مدة بحثنا على زوجات السلاطين والامراء. انظر: حسن الياشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة: الدار الفنية، ١٩٨٩م)، ص ٢٦٥.

(٢٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٧٢، وللتنصيص عن مكانة المرأة في المجتمع المغولي وتحديد خواتين القصر انظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، مج ١، ص ٢٤٧-٢٥٣؛ محمد البناكتي، تاريخ البناكتي، ص ٤٣٢-٤٣٣؛ جورج لابين، عصر المغول، تعريب: تغريد الغضبان، ط ١ (ابو ظبي: مشروع كلمة، ٢٠١٢م)، ص ٣٠٧-٣٣٦.

(٢٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٧٢.

(٢٥) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٢٦) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٢٧) اهل الطرب هنا لا يعني بهم المغنين والملحنيين الذين يطربون المستمعين بقصائد الغزل او غير الغزل وانما يعني بها ابن بطوطة وهي الازكار والموشحات الدينية عند التصوف كالسماح والرقص وغير ذلك الذي يشبه الغناء الغزلي والرقص. لان في وقته كانت منتشرة الحركة الصوفية في اغلب بلدان العالم، انظر: المصدر نفسه والمجلد، ص ٩-١٠، ٢٣٩.

(٢٨) صُرْنَاي: وهي مركبة من صور بمعنى عيد وناي بمعنى شَبَابَة ومزمار) وتكتب بصور مختلفة فهي: صورناي، وسرناي، وسورنا، وزورنا، وزورنا، وزورني، وزرني، وظورنا، وسورناي. وتجمع على صرنايات وهو نوع من المزامير وحين يخرجون للقتال يمشون على صوت الطبول والزرنا (نوع من

المزمير). وتكتب سُزْنَابِي أيضاً بالعربية، وعند آخرين تعرف زَرْنَا وَزُرْنَا وهي آلة موسيقية ينفخ فيها (جزائرية). دوزي، تكلمة المعاجم العربية، ج٦، ص٤٤٢.

(٢٩) الأنفار: جمع نفر وهم من الرِّجَالِ خَاصَّةً مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (لبنان: دار المعرفة، د.ب.ت) ج٢، ص١٠٠.

(٣٠) تمق: ثَمَاق (بالتركية طوماق): جزمة الفارس، دوزي، تكلمة المعاجم العربية، ج٢، ص٦٤.

(٣١) مقرعة: خشبة يضرب بها، ومقرعة: طرف السعفة الضخمة النخيل جردت من الخوص، المرجع نفسه، ج٨، ص٢٣٩.

(٣٢) الملة يسمونها (الاردو) وتعني معسكر السلطان المتنقل ومنهم من يعممها على كل معسكر متنقل حتى لو كان لغير السلطان، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٢، ص٢٢٧ هامش رقم (٣٥).

(٣٣) زاملة: متاع، ثقل (عفش) وزاملة: حمل البعير الكبير، دوزي، تكلمة المعاجم العربية، ج٥، ص٣٦٠.

(٣٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٢، ص٧٤-٧٥.

(٣٥) علاء محمود قداوي، الموصل والجزيرة والفراتية في عهد دولة المغول الأيلخانية، ط١ (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) ص١٣٠.

(٣٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٢، ص٧٤-٧٥. في حين يذكر يوسف ذنون بناء على قراءته لنص اثرى مدون على شكل دائري على شبك حاضرة مزار ابن الحنفية في الموصل هو: حيدر بن شرف كمال الدين محمد بن عبيد الله الحسيني، دراسة جديدة لكتابات الموصل الاثرية، مجلة سومر، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، مديرية الآثار العامة، ١٩٦٧، م٢٣، ص٢٣٠، ويرى يوسف ذنون ان ذلك النص قد قراه نقولا سيوفى خطأ بالصيغة الآتية: " النقيب احمد أبو العباس محبي الدين حيدر بن محمد شرف الدين بن محمد " هو في الحقيقة لا وجود لتلك الأسماء انظر على التوالي: دراسة جديدة لكتابات الموصل الاثرية، ص٢٣٠ هامش رقم (١٤)؛ مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل، تحقيق: سعيد الديوجي، (بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٥٦) ص١٠٦، ويشير يوسف ذنون أيضا ان ذلك الخطأ في القراءة قد وقع فيه أيضا فريدريك ساري وارنست هيرزفيلد، فكلمة حيدر جعلها حيدر وكرر كلمة محمد في حين في النص وردت مفردة انظر على التوالي: دراسة جديدة لكتابات الموصل الاثرية، ص٢٣٠ هامش رقم (١٤)؛

F. SARRE UND E. HERZFELD, ARCHÄOLOGISCHE REISE IM EUPHRAT-UND TIGRIS-GEBIET, BERLIN.1920, BAND 2, PP.288.

وقد اعتمد علاء محمود قداوي على قراءة نقولا سيوفى وقد أوقع نفسه في خطأ انظر: الموصل والجزيرة والفراتية في عهد دولة المغول الأيلخانية، ص١٣٠ هامش رقم (٢). هذا ولم تسعنا المصادر المتوافرة عن السنة التي تولى فيها الامير حيدر امرة الموصل لكن هناك مايفيد انه كان مستمرا بالامارة في العام ٧٣١هـ انظر: علاء محمود قداوي، الموصل والجزيرة والفراتية في عهد دولة المغول الأيلخانية، ص١٣٠، هامش رقم (٤).

(٣٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٢، ص٨٣.

(٣٨) هذه الوظيفة استحدثت في دولة مغول فارس والعراق بعد ان كانت في أيام العباسيين يعرف متوليها بنقيب النقباء وهو المسؤول عن تعيين نقباء البلديات التابعة للدولة العباسية والتي تتواجد فيها الطائفة الشيعية وتتنحصر مسؤوليته بهم إضافة الى المسؤولية المنوطة بالنقابة ويكون مقره في بغداد، اما في دولة مغول فارس والعراق شملت مسؤوليته كل نقباء دولة مغول فارس والعراق المسؤولين عن الطائفة الشيعية، للتفاصيل انظر: الدراسة التي تقدمت بها المرشحة رنا رسمي هاشم، نقابة الطالبين وأثرها في حياة العراق العامة (٥٧٥ - ٥٧٣٨ هـ/ ١١٧٩ - ١٣٣٧ م)، أطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة واسط / كلية التربية، ٢٠١٨م، الفصلين الأول والثاني.

(٣٩) هو: أبو غرة بن سالم بن مهنا بن جماز (حيا ٧٣٤هـ)، ولد وعاش بالمدينة، ثم رحل الى العراق وسكن الحلة، ورتب نقيباً بالنجف الأشرف، عُرف عنه الزهد والعلم، وحين توفي النقيب قوام الدين بن طاووس و قع عليه الاختيار بان يكون نقيباً للمالك، وكتبوا بذلك إلى السلطان بو سعيد بغية اصدار يرلغ [مرسوما] به. للتفاصيل انظر: رنا رسمي هاشم، نقابة الطالبين، ص٥٧-٥٨.

(٤٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٢، ص٧٤-٧٥، واليرليغ هو كلمة مغولية بمعنى المرسوم الملكي او الحكم الذي يصدر من الخان المغولي مكتوب بالمداد الاسود او بماء الذهب ومختوما بخاتمه، فيكتب فيه اسماء افراد العسكر كما عمل به في عهد جنكيز خان، وصدر هذا المرسوم من السلطان بو سعيد الى اتابك احمد، انظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١١٨، ٢٠٧، ٢١٦؛ الرحلة، مج١، ص٤٢٤؛ سليم النعيمي، الفاظ من رحلة ابن بطوطة، (المجمع العلمي العراقي، ١ مارس، ١٩٧٤م) ص٦٩-٧٠ (منشور على الشبكة العنكبوتية "الانترنت" ضمن الموقع

http://atchive.sakhr.com/masterch.aspx؛ بارتولد يسميه ب( البارليغ)، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، تعريب: صلاح الدين عثمان (الكويت: منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٨٠م)، ص ٥٨٨؛ الصياد، المغول، ج ١، ص ٣٦٥.

(٤١) الخلعة: الكسوة، دوزي، تكلمة المعاجم العربية، ج ٩، ص ٩٠.  
(٤٢) طبلخانة أو طبلخانات: طبول تضرب مع أبواق وآلات موسيقية أخرى فتسمع أصواتها عدة مرات في اليوم على أبواب السلاطين وأبواب أصحاب المناصب العالية. ويقال أحياناً: طبول خانات. وكثير من الأمراء لهم هذه الميزة ولذلك يطلق على كل واحد منهم لقب امير طبلخانة. وتحت إمرة كل منهم أربعون أو ثمانون فارساً، وأصبحت الكلمة تدل على رتبة أمير الأربعة. دوزي، المرجع نفسه، ج ٧، ص ٢٤.

(٤٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ١، ص ٤٢٤.

(٤٤) المصدر نفسه والمجلد، ص ٤٢٥.

(٤٥) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٤٦) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٤٧) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٤٨) رميثة: هو رميثة بن ابي نمي محمد بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني المكي، امير مكة يكنى أبا عراة ويلقب باسد الدين، ولي امرة مكة ما يزيد على ثلاثين سنة في سبع مرات كان مستقلاً بها اربع عشرة سنة ونصف تقريباً وشريكا لآخيه حميضة في مرتين ومجموع سنوات المرتين حوالي عشر سنين، وحكم شريكا لآخيه عطيفة خمس سنين ويزيد، مات في مكة سنة ٧٤٦ هـ للمزيد عنه انظر: الصفدي، اعيان العصر، ج ٢، ص ٣٧٣؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ١، ص ٣٨٦؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٥، ص ٣٥٦؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٢٤١-٢٤٢؛ تقي الدين محمد بن احمد الحسيني الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦) ج ٤ ص ٤٠٣-٤٢٥؛ علي الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ الحديث (ملحق الجزء السادس: قصة الاشراف وابن سعود)، ص ٢٢-٢٣.

(٤٩) عطيفة: هو سيف الدين عطيفة بن ابي نمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس المكي، امير مكة ولي امرتها نحو خمس عشرة سنة بعضها مستقلاً وفي أخرى شريكا لآخيه رميثة كما سبق ان ذكرنا في ترجمة رميثة حدثت خلافات بينه وبين أخيه رميثة لان كان ولائهما موزع بين الدولة المغولية في فارس والعراق والدولة المملوكية في مصر انتهت حياته في سجن القاهرة سنة ٧٤٣ هـ ودفن هناك في منطقة القبيبات الواقع في ظاهر القاهرة، للمزيد انظر: ابن بطوطة، الرحلة، مج ١، ص ٣٨٦؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٩٨؛ المقرئ، السلوك، ج ٣، ص ١٣٣، ١٣٩؛ تقي الدين محمد بن احمد الحسيني الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٦، ص ٩٠-١٠٥؛ علي الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ الحديث، ص ٢٢.

(٥٠) للتفاصيل عن هذا الموضوع انظر: البدر اوي، تطور الشيعة الامامية، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(٥١) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٩٠.

(٥٢) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٥٣) للوقوف على ذلك الاختلاف انظر: تقي الدين محمد بن احمد الحسيني الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٤ ص ٤٠٤-٤١٦.

(٥٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٤٣.

(٥٥) انظر: عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م)، ص ٢٣٢.

(٥٦) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق: محمد حسين (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج ٤، ص ٤١٩.

(٥٧) اتابك افراسياب هو ابن السلطان اتابك احمد وتولى حكم مدينة ايدج في بلاد فارس الذي تسمى بلاد اللور من الشعوب الفارسية (الايروانية) بعد اخية اتابك يوسف في فترة دخول ابن بطوطة الى الاراضي الفارسية، انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٢، ص ٢٤، هامش رقم (٨٣).

(٥٨) المصدر نفسه والمجلد، ص ٧٣-٧٤.

(٥٩) المصدر نفسه والمجلد، ص ٧٤.

(٦٠) لمزيد من التفاصيل عن وضع دولة مغول فارس والعراق بعد موت السلطان بو سعيد انظر: الصياد، الشرق الإسلامي، الفصل التاسع؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص ٢٣٢-٢٤٩؛ عباس اقبال اشتباني، تاريخ ايران بعد الاسلام، ص ٤٩٦.

## ثبت المصادر والمراجع :

## اولا - المصادر العربية والمعربة:

- ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٤٧هـ/١٤٧٠م)، المنهل الصافي والمستوفي في بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد امين، (بلا مكان طبع: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.)، (نسخة المكتبة الشاملة).
- الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تاريخ فاتح العالم (تاريخ جهانكشاي)، ٣ مجلدات، ترجمة: السباعي محمد السباعي، تحقيق وتصحيح: محمد عبد الوهاب القزويني، ط١ (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، ٢٠٠٧م).
- حافظ ابرو، عبدالله بن لطيف الله (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، ذيل جامع التواريخ رشيدى: شامل وقائع (٧٠٣-٧١٨هـ) هجري قمري، (بلا مكان طبع: انجمت اثار ملوى للنشر، ١٩٣١م).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ٦ أجزاء، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان، (حيدر اباد الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢م)، (نسخة المكتبة الشاملة).
- الرمزي، م، م (ت ١١٣٠هـ/١٧١٧م)، تليق الاخبار وتليق الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، جزئين، ط١، (بلا مكان طبع: المطبعة الكريمة والحسبة، د.ت.).
- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت ٥٣٨هـ/١١٤٤م)، الفائق في غريب الحديث والاثر، تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣ (لبنان: دار المعرفة، د.ت.).
- السخاوي، شمس الدين ابو الخير محمد (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢ جزء، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، (نسخة المكتبة الشاملة).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، اعيان العصر واعوان النصر، ٥ أجزاء، تحقيق: علي ابو زيد ونبيل ابو عشمه ومحمد موعود ومحمود سالم، ط١ (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨م)، (نسخة المكتبة الشاملة).
- الوافي بالوفيات، ٢٩ جزء، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠٠م)، (نسخة المكتبة الشاملة).
- ابن فضل الله العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ٢٧ جزء، ط١، (ابو ظبي: المجمع الثقافي للنشر، ١٤٢٣هـ)، (نسخة المكتبة الشاملة).
- الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسني (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد حامد الفقهي، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م).
- فضل الله، رشيد الدين (٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، (تاريخ خلفاء جنكيز خان) تعريب: فؤاد عبدالمعطي الصياد، مراجعة: يحيى خشان (بيروت: دار النهضة، د.ت.)، وم ٢ ج ١، الايلخانيون (تاريخ هولوكو)، تعريب: محمد صادق ومحمد موسى هندواوي وفؤاد عبدالمعطي الصياد، مراجعة: يحيى خشان (بلا مكان طبع: دار احياء الكتب العربية، د.ت.) وم ٢ ج ٢، الايلخانيون (تاريخ ابناء هولوكو من اباقا خان الى كيخاتو خان) تعريب: محمد صادق نشأت وفؤاد عبدالمعطي الصياد، مراجعة: يحيى خشان (بلا مكان طبع: دار احياء الكتب العربية، د.ت.)، وتاريخ غازان خان، تعريب: فؤاد عبد المعطي الصياد، ط١ (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٠م). أستعملنا الترقيم الاليكتروني للصفحات بالنسبة لتاريخ غازان.

- ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)،
- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقب، تحقيق: محمد الكاظم، ط١، (طهران: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١٦هـ).
- القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨١٢هـ/١٤١٨م)،
- صبح الاعشى في صناعة الانشا، ١٥ جزء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، (نسخة مكتبة اهل البيت).
- القاشاني، ابو القاسم عبد الله بن علي (ت ٧٣٨هـ/١٣٣٧م)،
- تاريخ بادشاه سعيد غياث الدين اولجايتو سلطان محمد، المعروف ب"تاريخ اولجايتو"، تحقيق: مهين همبلي (تهران: شركت انتشارات علمي فرهنگي، ١٣٨٤ش).
- محمد البناكتي، ابو سليمان داود بن ابي الفضل (ت ٧٣٠هـ/١٣٣٠م)،
- تاريخ البناكتي (روضة أولي الالباب في معرفة التواريخ والانساب، تعريب: محمود عبدالكريم علي، ط١ (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٧م)، (نسخة المكتبة الشاملة).
- المستوفي القزويني، ابو بكر احمد نصر (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م)،
- تاريخ كزيده، باهتمام: عبدالحسين نوائي، جاب ٢ (تهران: جانتخانه سبهر، ١٣٦٢ش).
- المقرزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)،
- السلوك لمعرفة دول الملوك، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، (نسخة المكتبة الشاملة).
- نجم ابي بكر قطبي اهري (دار قرن هشتم با آخرين ياد كرد از سلب ٧٧٦)،
- تواريخ شيخ اويس، جاب اول (تبريز: ستوده، ١٣٨٨).
- وصاف الحضرة، شهاب الدين بن عبدالله بن فضل الله (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٥م)،
- تجزية الامصار وتجزية الاعصار المشهور ب(تاريخ وصاف به انضمام رسايل مفر ديكر و خلاصة تاريخ جهانكشاي جويني، ٢ جزء، تصحيح: علي رضا حاجيان نراد (تهران: موسسة انتشارات وجاب دانشاه تهران، ١٣٨٨ش).

## ثانيا - المراجع العربية والمعربة:

### ١- الكتب:

- الباشا، حسن،
- الالقب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، (القاهرة: الدار الفنية، ١٩٨٩م).
- اشتياني، عباس اقبال،
- تاريخ ايران بعد الاسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)، تعريب: محمد علاء الدين منصور، مراجعة: السباعي محمد السباعي، (الجمالية: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م).
- تاريخ المغول منذ جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، تعريب: عبد الواهاب علوب، (ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٠م).
- بياني، شيرين،
- المغول التركية الدينية والسياسية، تعريب: سيف علي، مراجعة: نصير الكعبي (بيروت: المركز الاكاديمي للابحاث، ٢٠١٣م).
- بارتولد، فاسيلي فلاديمي وفتش،
- تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، تعريب: صلاح الدين عثمان، (الكويت: منشورات المجلس الاعلى الوطني للثقافة والفنون والادب، ١٩٨٠م).
- دوزي، رينهات بيتر ان،

- تكملة المعاجم العربية، تعريب: محمد سليم النعيمي، ط١، (العراق: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٩م)، نسخة المكتبة الشاملة).
- الصياد، فؤاد عبدالمعطي،
- مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م).
- الشرق الأدنى الاسلامي في عهد الايلخانيين اسرة هولكو خان (قطر: منشورات مركز الوثائق والدراسات الانسانية، ١٩٨٧م).
- المغول في التاريخ (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م).
- طقوش، محمد سهيل،
- تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند (بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٧م).
- فهمي، عبد السلام عبد العزيز،
- تاريخ الدولة المغولية في ايران، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م).
- قداوي، علاء محمود،
- الموصل والجزيرة والفراتية في عهد دولة المغول الايلخانية، ط١ (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).
- لاين، جورج،
- عصر المغول، تعريب: تغريد الغضبان، مراجعة: سامر ابو هواش، ط١ (ابو ظبي: مشروع كلمة، ٢٠١٢م).
- النجار، رغد عبد الكريم احمد،
- العراق في العهد الجلائري (٧٤٠-٨١٤هـ/١٣٣٩-١٤١١م) (دراسة في الاوضاع السياسية) ط١ (بلا مكان طبع: بلا مطبعة، ٢٠١٣م).
- الوردي، علي،
- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ملحق الجزء السادس (قصة الاشراف وابن سعود)، بلا مكان طبع: بلا مطبعة، د.ت).
- ٢ – الرسائل والاطاريح:
- البدر اوي، رياض عبد الحسين،
- تطور الشيعة الامامية الاثنا عشرية في العراق خلال عهد المغول الدولة الايلخانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/كلية الاداب، ٢٠١٤م.
- طعمة، اسراء مهدي،
- العراق في عهد السلطان خدابنده (اولجايتو)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل/كلية التربية، ٢٠١٤م.
- علي، محمد عبدالله عبد السلام،
- ذيل جامع التواريخ رشيد الدين لحافظ ابرو ودراسة وترجمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية/كلية الاداب، قسم اللغات الشرقية وادابها، مصر، ٢٠١٠م.
- القصاب، محمد يوسف فلح،
- مغول القفجاق وعلاقتهم السياسية بالمماليك والاييلخانيين (٦٢٤-٧٦٢هـ/١٢٢٧-١٣٦١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل/كلية الاداب، العراق، ٢٠٠٥م.
- هاشم، رنا رسمي،
- نقابة الطالبين واثرها في حياة العراق العامة (٥٧٥-٧٣٨هـ/١١٧٩-١٣٣٧م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط/كلية التربية، ٢٠١٨م.
- ٣ – البحوث والدراسات:
- جبران، نعمان محمود احمد ومحمد حسن عبدالكريم العمادي،
- دراسة في المصادر الرسمية لاسرة ايوان المغولية، مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية، العدد (٩)، قطر، جامعة قطر، ١٩٩٧م.

- مجموعة الكتابات المحررة في ابنية الموصل، تحقيق: سعيد الدويجي، (بغداد: مطبعة شغيف، ١٩٥٦ م.
- الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي، اعداد: ابو سعيد المصري، (ترقم الي على وفق نسخة المكتبة الشاملة).
- النعيمي، سليم،
- الفاظ من رحلة ابن بطوطة، (المجمع العلمي العراقي) ١ مارس، ١٩٧٤ م.

### ثالثاً - المصادر الانكليزية:

- Henry Howorth , The History of Mongols From the 9th to the 19th century , (London, 1880) , Vol.3 .
- D'Ohsson , Histoire des Mongols , tome ,iv.
- SARRE UND E. HERZFELD, ARCHÄOLOGISCHE REISE IM EUPHRAT-UND TIGRIS-GEBIET , BERLIN.1920,BAND 2,PP.288.

### **Marwat al-Rahala Ibn Battuta about the Sultan of the state of Moghul Fares and Iraq (Ilkhanians )**

What is meant to be clarified and presented to the competent and general reader in this research is what are the details of the novel presented by Ibn Battuta about the authority of the state of Moghul Fares and Iraq Bu Said Bahader Khan? And what the qualities and advantages it had ?

Starting with saying that Ibn Battuta as a traveler was not going to do in the tawaaf of that tawaaf, which went for example traded to today and gained fame at the global level, which is earned by only a few like him.

His novels, which fall within the political framework, can yield a more reasonable result. His position on the Mongols was generally determined by the relationship of the Mongol party with the Mamluks. Once they were positive, the tone of prejudices disappeared and when they were tense, the tone of prejudice emerged. For example, while disappearing in the days of Bo Said due to the good relationship between the two parties days Sultan Bou Said. And this helps in the adoption of his novels without warning in the drawing of the political map of the state of Mughal Fares and Iraq during the days of Sultan Boussaid, as well as withdraws on the adoption of his novels about Sultan Boussaid in the administrative field and administrative administrative dependence that acquires privacy when the information recorded by Ibn Battuta about Sultan Boussaid And his covenant has been alone ..